لكانت فوقه وكانت ايضا قبل وجهه وقد ضرب عليه السلام المثل
بذلك ولله المثل الاعلى والمقصود بالتمثيل انما هو جواز هذا واما
لاشتباه الخالق بالمخلوق فقد قال عليه السلام ما شككم من احد الا شبهتم
ربه مخليا به فقال له ابو رزين العقيلي كيف يا رسول الله وهو
واحد ونحن جميع فقال له النبي صلى الله عليه وسلم سانبئك مثل
ذلك في الآيات هذا القمر كلكم يراه مخليا به وهو اية من ايات
الله فان الله تعالى اكبر وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم
وايضا فالمومنون اذا راوا ربهم يوم القيامة ولجوه كل يراه
فوقه قبل وجهه كما يرى الشمس والقمر وكذلك قال عليه
السلام انكم سترون ربكم كما ترون الشمس والقمر فشبه الرؤية
بالرؤية وان لم يكن المرئي مشابها للمرئي انتهى والله اعلم
واحتج القايل بانه تعالى لا داخل العالم ولا خارجه وانه
سبحانه لا متصل به ولا منفصل عنه ما لفظه عقليته وهذا
هو مذهب كثير من متاخري الاشاعرة ومن وافقهم والعقل
في مثل هذا بمجرده لا عتبار به مالم يستند الى النقل الصحيح
واحتجوا من النقل بايات لا تصلح لهم وانما تصلح للقايلين
بانه مع كل احد بذاته فمن جملة ما احتجوا به قوله تعالى وهو
الذي في السموات وفي الارض وقوله تعالى وهو الذي في السماء
اله وفي الارض اله وقوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله وقوله
ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ونحن اقرب اليه منكم ولكن
لا تبصرون والقرب بالعلم لا بالابصار وانت قد عرفت مما مر

ان

قف

واما قوله تعالى

ان اهل السنة قاطبة جعلوا هذا قرب علم لا قرب ذات وسياتي
الكلام على قوله فثم وجه الله واما قوله في السماء اله وفي الارض اله
فهو باتفاق المفسرين يعني ما لوه اي معبود فانه معبود
فيهما وكذلك وهو الله في السموات وفي الارض فان الجار والمجرور
متعلق بالله لانه بمعنى ما لوه او متعلق بما بعده ولولا ذلك
للزم عليه الظرفية تعالى الله عنها وعندي معنى اخر لم ار من
قاله وهو ان يكون على بمعنى هو المسمى فيهما بهذا الاسم وهو
كما انه هو الله في السموات هو الله في الارض كقولك موسى اخو
هارون في جميع الدنيا والكعبة وهي اثبت الحرام في السماء والارض
وكقولهم فلان امير في خراسان واميره في بلخ وسمرقند وهو في
موضع واحد وهذا موجود في اللغة قال ابن تيمية ولم
يقل احد من السلف انه تعالى في كل مكان ولا انه داخل العالم ولا
خارجه ولا متصل به ولا منفصل عنه انتهى **واعلم**
انه قد ثبت بلا ريب خلافا للفلاسفة ان الذات المقدسة
كانت موجودة قبل حدوث العالم قايمة بنفسها فلما حدث العالم
فاما ان يكون حدث بائنا منها منفصلا عنها وهذا مسلم عند
كل مسلم ولهذا حمل المفسرون الايات الدالة على المعية والقرب
على معية العلم وقربه واما ان يكون حدث مما شاءها قايما بها
الوجود باسره كما يقوله بعض المتصوفة او قريبا منها كما
يدل عليه كلام كثير من الصوفية وعلى هذين القولين يصح
حمل الايات على القرب بالذات والمعية بالذات والاشاعرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)